جامعة الأزهر
مركز صالح عبد الله كامل
للاقتصاد الإسلامي

Al-AZHAR UNIVERSITY
S.A. KAMEL CENTER
FOR ISLAMIC ECONOMICS

مؤتمـــر

« المخـــدرات: مشكـلة اقتصاديـــة »

في الفترة من ٥-٦ ربيع أول ١٤٢٤هـ الموافق ٦، ٧ مايو ٢٠٠٣م

غراس

المشروع التوعوي الوطني للوقاية من المخدرات

الكويت من ١٩٩٩ الى ٢٠٠٢

إعـــــــداد

مؤسسة غراس

مدينة نصر – القاهرة – جمهورية مصر العربية – تليفون ٢٦١٠٣٠٨ – ٢٦١٠٣١١ – تليفاكس ٢٦١٠٣١٢

Nasr City, Cairo, Egypt, Tel.: 2610308 - 2610311, TelFax: No. 2610312

www.SAKC.gq.nu E-mail: salehkamel@yahoo.com

اولاً : المقدمة

٢٠٠ مليون	العدد التقريبي للمدمنين والمتعاطين في العالم
٤٠٠ مليار دولار	الحجم السنوي لتجارة المخدرات في العالم
٨ %	نسبة تجارة المخدرات من إجمالي حجم التجارة العالمية
١٢٠ مليار دولار	الكلفة العالمية لمكافحة المخدرات سنوياً
١٧٠	بلدا واقليما يعاني من ظاهرة الاتجار بالمخدرات
١٣٤	بلدا واقليما تعاني من ظاهرة ادمان المخدرات

تجارة المخدرات باتت تحتل المرتبة الثالثة في التجارة العالمية بعد النفط والسلاح

ذلــك باختصار هو واقع المخدرات في العالم والذي بات يمثل أحد أهم التحديات التي تواجههــا الإنسانية في الألفية الثالثة باعتبارها هدرا بشريا ضخما يتطلب معه إعادة النظر في منهجــيات المكافحة المتبعة للخروج منها بمنهجية فاعلة تحجم هذا الخطر المستشري وتعمل على وقف امتداده السرطاني الذي فتك بالنسيج الاجتماعي لكثير من الدول والمجتمعات

والكويت ليست استثناء من تلك القاعدة باعتبارها مجتمعاً مفتوحاً يتأثر سلباً وإيجاباً مع معطــيات الحضارة الحديثة لذا ما إنفك المخلصون من أبناء هذا البلد إلى الدعوة إلى مراجعة الوضــع القــائم ومحاولة صياغة رؤية جديدة تكون بمستوى التحدي القائم وتستفيد من التراكم المعرفي العالمي في هذا المجال لنختزل الجهد والوقت ولنبدأ من حيث انتهى الآخرون .

فكــان غــراس المشــروع التوعوى الوطني للوقاية من المخدرات والذي جاء ليكمل الجهــود الخيرية التي بذلت في السابق ويكمل المسار الأمني وليعضد المسار العلاجي لتتشكل بذلــك منظومة المقاومة الفاعلة لآفة المخدرات من خلال صيغة تحالفيه مجتمعية انصهر فيها القطــاع الحكومي والخاص والأهلي في بوتقة واحدة بقيادة اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات لــتجعل مــن تاريخ ١٩٩٩/١٠/١٨ عنوانا لمرحلة جديدة تتخذ من الجماعية لا الفردية شعاراً ومــن الــتكامل لا التشــتت سبيلاً و من العلمية لا العشوائية شريعة ومنهاجاً لتحيل بعد ذلك المواجهة مع آفة المخدرات إلى مسئولية جماعية و تحدي مجتمعي وهم وطني يتداعى الجميع للمشاركة في الحرب ضده.

ثانياً: استراتجية غراس

١. رؤيتنـــا لغراس :

وعاء مالي مخصص لضمان استمرار الحملات التوعوية لمكافحة المخدرات على المدى الطويل.

٢. رســـــــالة غراس :

تحقيق التوعية المستدامة تجاه قضية المخدرات

٣. الغايات العامة :

١- تكوين البنية العلمية لمشروع التوعية المستدامة .
٢- تحقيق التكامل في الاداء مع المؤسسات ذات العلاقة .
٣- بناء تحالف مجتمعي يضم الافراد والمؤسسات.
٤- تكوين منهجية للقياس الدوري
٥- بناء وقفية لضمان استمرار المشروع التوعوي

٤. الأهداف التفصيلية :

ـــ بناء سور قيمي يحمي المجتمع من آفة المخدرات .
ـــ تكوين مصدر توعوي طويل الأمد يحقق مفهوم الاستمرارية في التأثير الوجداني.
ـــ صياغة خطاب إعلامي جديد يحاكي طبيعة الشرائح المستهدفة وعوامل التأثير فيها.
ـــ توفير أداة علمية للمجتمع تمكنه من قياس قدرته على حل مشاكله
ـــ إيجاد مرجعية معرفية لدى الأسرة الكويتية تمكنها من التعامل مع هذه المشكلة والتصدي لها .
ـــ تحقيق البعد التكاملي بين الجهد الرسمي والأهلي في محاربة هذه الآفة .
ـــ إبراز دور الجهات الأهلية المتصدية لهذه المشكلة.

٥. السياسات الحاكمة لغراس :

ـــ التكامل هدف استراتيجي ولا نسعى لمزاحمة الآخرين .
ـــ دورنا وقائي إعلامي وليس علاجي أو أمني .
ـــ البحث العلمي سبيلنا ومنهجنا .

ـ الإبداع والابتكار ركيزتا نجاحنا الإعلامي .
ـ الاستفادة من تجارب الآخرين محليا وعالميا .
– نؤمن بالتنسيق كوسيلة لتفعيل الآخرين واستنفار جهودهم .
ـ الحفاظ علي سرية المعلومات مسؤولية وطنية .
ـ التنوع في مضمون الخطاب الإعلامي سبيلنا لتحقيق التأثير الوجداني .
ـ ضرورة استمرارية الخطاب لضمان استمرارية تأثيره .
ـ أموال غراس أمانة تستوجب علينا الصرف في الأوجه المطلوبة دون إفراط أو تفريط .

٦– محور استراتيجية غراس

المحافظة على معدلات استحضار عالية لقضية المخدرات في المجتمع الكويتي لضمان استمرارية التفاعل لاحداث التغيير السلوكي المنشود

ثالثا: منهجية العمل

لقراءة ورقة التقييم العام لمشروع غراس بشكل موضوعي كان لابد ابتداء من التعرف على منهجية العمل التي تبناها سبيلا لتحقيق مفهوم الوقاية حيث تضمنت المنهجية شقين رئيسيين هما

ـ الإطار
ـ المضمون

أولاً : الإطار

وهو بروتوكول التعاون الإعلامي للوقاية من المخدرات ، وهو إطار تحالفي جديد يهدف إلى توفير الدعم المالي اللازم لضمان استمرارية مشروع المقاومة لأطول مدى ممكن ، وهو أول صيغة تقوم على الشراكة بين مؤسسات المجتمع الرسمية والأهلية والخاصة في مواجهة تحديات اجتماعية بعينها ، وقد بدأ هذا التحالف بأربع جهات، بقيادة اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات وعضوية الأمانة العامة للأوقاف ، واتحاد الجمعيات التعاونية وشركة سيركل للخدمات الإعلامية المتكاملة وما لبث أن توسع بعد انطلاق الحملات التوعوية ليشكل جهات عدة أهمها بيت التمويل الكويتي وشركة الاتصالات المتنقلة وشركة الخطوط الجوية الكويتية .....إلخ ، وقد اصبح هذا الإطار رغم مرور عامين ونصف على إنشائه عنوانا بارزا لشراكه مجتمعية أكيدة في مواجهة خطر المخدرات ، ويتميز هذا الإطار بأنه ليس حكرا

على جهة دون أخرى ، بل الجميع مدعوون لكي يكونوا شركاء أكفاء ، تتكامل أدوارهم ، من اجل مردود اكبر وافضل

ثانياً : المضمون :

وهو الإطار الفكري الحاكم لحركة المشروع والذي تترجمه المسارات التالية :

- مركزية التخطيط
- لا مركزية التنفيذ
- المرحلية

المسار الأول : مركزية التخطيط

ـ فالخطاب الوقائي الناجح يقف خلفه جهد تخطيطي مركزي يأخذ على عاتقه حصر الدراسات المتعلقة بالمخدرات وتحليلها وصياغة الرسائل المناسبة للشرائح المستهدفة مما يتطلب معه إنشاء البنية العلمية لمشروع المقاومة (غراس) والتي تعد الركيزة الأساسية لانطلاقته لضمان عدم انحراف المشروع عن غايته الرئيسية ولتحقيق القياس العلمي الصحيح لمردود حملاته التوعوية والتي تمتد بامتداد عمر غراس . وقد تضمنت هذه البنية العلمية مجموعة من الدراسات والبحوث سيرد ذكرها لاحقا

المسار الثاني : لامركزية التنفيذ (التحالفات)

فمشكلة المخدرات أكبر من أن تحتويها مؤسسة (حكومية أو أهلية) دون أخرى ، ومن ثم فالتكامل المؤسسي والتنسيق هو طريقنا الوحيد للتصدي لهذه الآفة لذا وجب الاستعانة بالقطاعات المجتمعية الفاعلة (- جمعيات النفع العام ـ الصحافة ـ التلفزيون والإذاعة ـ الجامعة والمعاهد التطبيقية ـ قطاع الطلبة ـ القطاع النسائي - إلخ ....) والتحالف معها بهدف تحقيق الفعالية للخطاب الوقائي ، وتفاديا لتشتت الجهود المجتمعية وتحقيقا لمبدأ الاستفادة من التراكم المعرفي للآخرين .

وقد كشفت هذه المنهجية عن استعداد كبير لدى الجميع في لعب دور فاعل في مشروع مقاومة المخدرات ، مما نتج عنه مجموعة من المشاريع الاستراتيجية التي نعرض لها في مرفقات هذا التقرير ، والتي سنتمكن بفضل وجودها من تعزيز مفهوم الشراكة والتحالف بين شرائح المجتمع مما يسهل عملية وصول الرسالة الوقائية إليها وضمان حدوث التفاعل معها .

المسار الثالث : المرحلية

حيث تم تقسيم العمل بالمشروع إلى مرحلتين.:

المرحلة الأولى : (تأسيس البنية التحتية لمشروع مقاومة المخدرات)

واستمرت لمدة عام حيث عملنا فيها على تحقيق ما يلي :

- تأسيس البنية العلمية لمشروع مقاومة المخدرات
- تهيئة الرأي العام للمشاركة الفاعلة في مشروع مقاومة المخدرات
- عقد تحالفات مع القطاعات الفاعلة في المجتمع
- وضع مؤشرات قياس الإنجاز لتكون مسطرة أداء لغراس

المرحلة الثانية : (استهداف مصفوفة القيم المجتمعية ذات العلاقة بتعاطي وإدمان المخدرات)

وهي مرحلة الإعلام الموجه والذي يقوم على استهداف منظومة القيم الاجتماعية المرتبطة بالمخدرات – التي تم رصدها بالدراسة القيمية – من خلال حملات توعوية موجهة لكل الشرائح المستهدفة بالخطاب الوقائي كل حسب خصائصه العمرية والثقافية والاجتماعية .

شكلت هذه المسارات الثلاثة الأطار الفكري الحاكم لمشروع غراس والذي تم ترجمتها في الخطة العامة للمشروع كما سوف يتبين في الأوراق اللاحقة .

رابعاً: مستوى الانجاز

وسوف نستعرض فيما يلي ما تم انجازه لكل هدف من الأهداف المرحلية المذكورة سابقاً لنتمكن من قياس مستوى الأداء خلال الفترة الماضية من عمر غراس

الهدف الأول : تأسيس البنية العلمية Scientific infra-structure

مع بداية المشروع كان لابد من ايجاد قاعدة علمية ينطلق منها غراس في معالجاته التوعوية ليتفادى العشوائية في صياغة الخطاب الوقائي حيث قمنا بما يلى :

١. رصد التجارب العالمية في مواجهة المخدرات وتحليل مضمونها (دور الأمم المتحدة ومنظماتها المختلفة في مقاومة المخدرات ــ التجربة الأمريكية ــ التجربة الألمانية ــ التجربة الأندونيسية ــ دور الجامعات والمؤسسات التعليمية ــ تجربة جامعة هوبكنز في قياس مؤشرات الإنجاز)

٢. رصـــد المبادرات الاجتماعية في دول العالم خصوصاً في مجال المقاومة الجماعية (دور المجلـــس الإعلانـــي العالمي ـــ التجربة الأمريكية ـــ برنامج الشراكة من أجل أمريكا خالـــية مـــن المخـــدرات ـــ المشروع الإعلامي لمكافحة المخدرات بين الشباب ـــ المبادرة الأمريكية للتحالف الأسري لمكافحة المخدرات)

٣. رصـــد الدراســـات والأبحـــاث الاجتماعـــية والنفسية والتربوية المرتبطة بظاهرة المخدرات في المجتمع الكويتي

٤. رصد البيانات والأرقام والإحصائيات المرتبطة بقضية المخدرات محلياً (التعاطي ـــ الإدمان ـــ التهريب ـــ الاتجار)

٥. إجـــراء دراســـة رصـــد الواقـــع والتي ساهمت في التعرف على مستوى الوعي الإدراكي العام لدى الكويتيين تجاه قضية المخدرات وتقييم وجهة نظرهم حول الجهود المبذولة لمواجهة هذه الآفة ، ومرئياتهم تجاه الدور الذي يجب القيام به مستقبلاً

٦.عمل عدد (٧) دراسات لتقييم الحملات التوعوية التي قام بها غراس لرصد مردود هذه الحملات وقياس أثرها وفق الأهداف الموضوعة لكل حملة (عدد ٧ دراسات)

٧. تشكيل فريق استشاري دائم من الخبراء والمختصين والأكاديميين في التربية وعلم الاجـــتماع وعلـــم الـــنفس من أجل تحديد المواصفات العلمية اللازمة في الخطاب الإعلامي الموجه لكل شريحة من الشرائح المستهدفة بغراس

٨. دعم دراسة ميدانية عن المخدرات في المدارس الثانوية

٩. دعم دراسة ميدانية عن المخدرات في الجامعة

١٠. دراسة مصفوفة القيم المجتمعية ذات العلاقة بقضية المخدرات والتي سوف نتمكن من خلالها من تحديد مصفوفة القيم المستهدفة بالخطاب الوقائي للشرائح المستهدفة

وتعـــد دراســـة مصفوفة القيم الأولى من نوعها فى الشرق الأوسط ،ومن خلال هذه الدراسة سيمكننا التعرف على أهم القيم التي فقدها المجتمع على مدار ثلاثة عقود وساهم غيابها فى انتشار تجارة وتعاطى وإدمان المخدرات

و تجرى هذه الدراسة بواسطة فريق من الباحثين والأكاديميين بجامعة الكويت وقد تم وضـــع الإطار العام للدراسة ومنهجية ووسائل إجرائها وقد استغرقت عملية الاتصال واعداد مسودة الدراسة اكثر من عامين نظرا لتعقيدات عملية اتخاذ القرار على المستوى الرسمي

وســوف تمنحــنا هــذه الدراسة فرصة استهداف المجتمع وفق منظومة القيم list of Values ولــيس من خلال استهداف السلوك الذي عادة ما يتغير بشكل متنامى ومتسارع كما ان هــذه الدراســة ستقوم بوضع مسطرة للقياس علمي لنتائج الحملات التوعية على المدى البعيد والقصير والمتوسط

الهدف الثاني : إقامة التحالف المجتمعي Community Alliance

بــات مــن المعلوم بالضرورة أن خطر المخدرات قد استشرى على المستوى العالمي بحيــث لم يعد ينفع معه النظرة الفردية أو التعامل الأحادي ، لذا كان التوجه إلى إقامة تحالف مجتمعــي يضم عدة جهات حكومية وأهلية وخاصة يأخذ على عاتقه مسئولية التوعية والوقاية لتعضيد كلاً من المسار الأمني والوقائي

وقــد شكل القطاع الخاص وجمعيات النفع العام والقطاع التعاونى والاتحادات الطلابية ابــرز القطاعــات الحلــيفة لمشــروع غراس إضافة إلى مؤسسات رسمية مثل وزارة التربية ووزارة الشــؤون الاجتماعــية والعمل و الصحة وجامعة الكويت ووزارة الإعلام التى باتت الشريك الأبرز على مدى سنوات المشروع

هــذه الــتحالفات مكنتنا من تطبيق استراتيجية الاتهداف القطاعي (تقسيم المجتمع إلى قطاعات فئوية) بحيث نصمم لكل شريحة أو قطاع مجتمعي مشروعاً توعوياً خاصاً به يتناسب وطبــيعة الشــريحة المســتهدفة (نساء ــ طلبة جامعة ــ طلبة ثانوية ...إلخ) ومن أهم هذه المشاريع :

الهدف الثالث : أنشطة التفعيل المجتمعى

لضــمان نجاح المشروع فى تحقيق أهدافه المرحلية فقد تم اعتماد خطة لتفعيل المؤسسات الرســمية والأهلــية لــيس مــن اجل دعم الحملات التوعوية بل لتفعيل العمل الجماعي ضد المخدرات وقد استهدفت هذه الخطة المؤسسات التالية:

١. المؤسسة التشريعية

ــ لقاءات مع رئيس مجلس الأمة

ــ لقاءات مع أعضاء مجلس الأمة

ــ لقاءات مع لجنة مراقبة تفشى ظاهرة المخدرات بمجلس الأمة

٢. المؤسسة التنفيذية

- على مستوى الوزراء
- على مستوى وكلاء الوزراء
- على مستوى الوكلاء المساعدين
- على مستوى المديرين العموميين

٣. المؤسسات التعليمية

- وزارة التربية والتعليم العالى (ملتقيات المدارس (٢٠٠ ملتقى)
- جامعة الكويت
- المدارس الخاصة
- الهيئة العامة للتعليم التطبيقى

٤. جمعيات النفع العام

- رابطة الاجتماعيين
- جمعية المعلمين
- جمعية الاصلاح الاجتماعي
- جمعية الصحفيين
- رابطة الآداب - جامعة الكويت
- جمعية الكشافة الكويتية
- الاتحادات والروابط الطلابية
- جمعيات ولجان المرأة
- جمعية احياء التراث

٥. القطاع الخاص

- شركة الاتصالات المتنقلة
- شركة الخطوط الجوية الكويتية
- شركة أصول
- سلسة مطاعم ماكدونالدز
- شركة نيوهورايزن للتدريب

[وقد أفرزت هذه الاستراتيجية عن تشكيل قناعة لدى الجهات المشار إليها أعلاه عن ضرورة دعم المسار التوعوي لمكافحة المخدرات ومعرفة ماتحولت هذه القناعة إلى أدوار واضحة ومحددة كان لها أبلغ الأثر في زيادة القدرة الأتصالية لغراس]

خامساً: مشاريع غراس

١.مشروع غراس الطلابي

والـــذى يستهدف شريحة الطلبة والطالبات داخل كليات ومعاهد جامعة الكويت والهيئة العامـــة للتعلـــيم التطبيقي (يصل عدد المستفيدين من المشروع ٤٥ الف طالب وطالبة) ، ويمكـــن لهذا المشروع ان يتحول تدريجيا الى مؤسسة وقائية منفصلة ضمن الخط العام لغراس نســـعى الـــى تأميـــن ميزانياته من خارج الميزانية العامة لمشروع غراس حيث قامت شركة الاتصالات المتنقلة برعاية هذا المشروع لمدة سنة .

٢. غراس المرأة

وهـــو موجه للقطاع النسائي الكويتي ويعمل على تفعيل دور الأم الكويتية تجاه قضية المخـــدرات حيـــث تـــم التنسيق مع جمعيات النفع العام النسائية ولجان المرأة المختلفة للتطوع للعمـــل ضـــمن هـــذا المشروع بما يساهم في تحقيق أهدافه وقد تفضلت حرم سمو ولي العهد الشيخة / لطيفة الفهد الصباح برعاية هذا المشروع .

٣. جائزة غراس الصحافية

ويهـــدف إلـــى تفعـــيل العامليـــن بالقطاع الصحفي للمساهمة في الجهد التوعوي ضد المخدرات من خلال الكتابات والتحليلات والتغطيات والكاريكاتير والصورة

ويشاركنا في هذا المشروع كلاً من جمعية الصحفيين ووكالة الأنباء الكويتية (كونا) حيـــث تم اعتماد وثيقة المشروع واختيار لجنة التحكيم والجهة الراعية وسيبدأ المشروع فعليا في ١ / ٣ / ٢٠٠٢

٤. غراس التربوي

. والـذي يستهدف تلاميذ المراحل التعليمية دون الجامعة ، وقد عقد المشروع (٤٢) ملـتقى موزعاً على المحافظات المختلفة شمل مدارس متوسطة وثانوية وحضرها قرابة ١٥ الف طالب وطالبة

٥. مستشار غراس الاجتماعي

ويستهدف الديوانية الكويتية حيث يقوم المعنيون بالمشروع بزيارة الدواوين وإدارة حلقات نقاشية حول قضية مكافحة المخدرات بحضور مجموعة من المعنيين والمستشارين

٦. مهرجان أحلى صيف

نظـرا لخطورة الصيف والفراغ على شريحة الشباب على وجه الخصوص وما يصاحب ذلك من زيادة معدلات الانحراف خلال هذه الفترة فإن المهرجان أخذ على عاتقه توجيه الأسرة لاستثمار فترة الصيف بما يعود عليهم بالنفع من خلال حملة توعوية موسمية يتزامن معها اقامة معسـكرات لشـريحة المراهقيـن والشباب تحت شعار (النواخذة) حيث شارك في المعسكر الأخير أكثر من ٢٥٠ مراهق ليكون بذلك أكبر معسكر شبابي صيفي يعقد في الكويت وقد حمل مهرجان هذا الصيف شعار (صيفي بإنجازاتي مو بإجازاتي)

سادساً :الحملات الإعلانية العامة

تم تنفيذ عدة حملات اعلانية تتضمن رسائل توعوية عبر وسائل الاعلام الاكثر وصولا وتأثيرا على الشرائح المستهدفة

أولا: : الحملة الاعلامية (وأنا بعد وياكم) يناير ٢٠٠٠ ــ ابريل ٢٠٠٠

أولـى الحمـلات الـتوعوية الـتى بشرت بميلاد المشروع واستطاعت حشد اكثر من خمس وعشرين شخصية عامة من اجل اطلاق صيحة التضامن والتكاتف مع الحملة ضد المخدرات وقـد أظهـرت نتائج الرصد لهذه الحملة مدى نجاحها فى الوصول الى الرأى العام من خلال الوسائل الإعلامية المختارة إضافة الى أن الحملة نجحت فى رفع مستوى الوعى العام ــ رغم قصر المدة ــ بشكل ملموس

وقد تضمنت الحملة الاعلانية رسائل اعلانية تلفزيونية واذاعية ونشر صحفى واعلانات خارجية اضافةالى البث عبر شبكة كيو-ميديا

ما أجمل الحياة من غير مخدرات

ثانيا :الحملة الاعلامية (ما أجمل الحياة من غير مخدرات) ــ مارس- مايو ٢٠٠٠

وقد تركزت الحملة على توجيه رسالة عامة عن قيمة الحياة وأهمية الحفاظ عليها ، وقد شكلت هذه الحملة مع حملة وأنا بعد وياكم النموذج الفني والإبداعي لحملات غراس لاحقا

وقد تم تنفيذ الحملة من خلال الإعلان التلفزيوني والإذاعي

الحملات الإعلانية الموجهة

ثالــثا : الحملــة الاعلامــية (يبه أمانة خلك ويانا) (الجزء الاول يونيو ٢٠٠٠- اغسطس ٢٠٠٠

(الجزء الثانى اكتوبر ٢٠٠٠ - ديسمبر ٢٠٠٠)

بدايــة الحمــلات الموجهــة الى الشرائح المستهدفة وفق دراسة علمية قام بها فريق من الباحثين والاكاديميين ووفق مراجعة عدد كبير من الدراسات فى مجال العلاقات الأسرية

ووفق دراسة الرصد فإن هذه الحملة قد استطاعت الوصول الى الشرائح المستهدفة ولأول مرة احداث تغيير سلوكى داخل الأسرة (الأب ــ الأم ــ الابناء)

وتضمنت الحملة اعلانات تلفزيونية واذاعية و اعلانات خارجية وأنشطة علاقات عامة ومطبوعات و هدايا

رابعا :حملة (امور قد تبدو صغيرة)

تتطرق هذه الحملة للمواضيع التي قد تبدو صغيرة ولكنها ذات أثر كبير على العلاقات الاسرية وبالتالي لها تأثير ايجابي على انخفاض معدل الانحراف

وهـذه الامـور الصـغيرة قد تكون من خلال محاورة الابناء ومشاورتهم ومصادقتهم والتعبير عن حبهم

خامساً : حملة (تكفون أفهموني) (من ٢٠٠١/٣/١ الى ٢٠٠١/٥/١)

تأتى هذه الحملة لتؤكد استمرارية النهج العلمى فى استهداف الشرائح المستهدفة وفق أولوية الخطر Group at risk الذى تهددها

كمـا تأتى وسط ارتفاع معدلات الادمان بين اوساط هذه الشريحة (٨٠ % مدمني العالم بـدءوا الادمـان فـى سـن المراهقة) كما ان الدراسات تشير الى انخفاض المعدل العمرى للتعاطي بالكويت من سن ٣٥ سنة الى ١٧ سنة)

وعلـى هذا الأساس فقد تم اختيار شريحة المراهقين وما تعانيه من مشكلات تؤدي حسب رأي كثير من العلماء والمختصين فى علم النفس والاجتماع والتربية إلى الانحراف بشكل عام وإلـى السقوط في شرك التعاطي والإدمان بشكل خاص ، الأمر دعانا إلى دراسة جدية لهذه الفـترة العمرية الحرجة والمشكلات الناجمة عنها والدور الذي يجب عمله حتى نتجنب وقوع ضحايا جدد فى آفة المخدرات

وقـد اتفق على ان غياب قيمة (تفهم المراهق) أو ما يعرف علميا (بالمفاتيح الخمس لفهـم شخصية المراهق) هى السبب في معظم المشكلات المصاحبة لهذه الفترة ، وامتدادا لمنهجية غراس فى غرس القيم الإيجابية فى مواجهة آفة المخدرات فقد قام غراس بتنفيذ حملة توعوية على جزئين

سادساً : الحملة الاعلامية (متفاهمين) فبراير ٢٠٠٢ ــ مارس ٢٠٠٢

تتـناول الطرق العملية لحل المشكلات العالقة بين المراهق واولياء الامور من خلال نصائح وارشادات تربوية

سابعاً : الحملة الاعلامية (لحق عليه) من ٤/مارس الى ٣١/مايو/٢٠٠٢

والتـــي تمثل نداء من اسرة ابتليت بآفة المخدرات وفقدت ابنها العزيز. ولهذا فهي تطلق صرخة رجاء وتحذير الى الاسرة السليمة لتجنب الوقوع في هذه الآفة

ثامناً : الحملة الاعلامية (الصاحب ...صاحب) من ١/١٠ / ٢٠٠٢ الى ٣١ /٢٠٠٢/١٢

ومـــن بيـــن أهم العوامل البيئية التى تؤثر في سلوكيات وتوجهات هذه الشريحة الهامة والحساسة هى الصحبة او الرفقة companionships،وقد أكدت العديد من الدراسات المحلية والإقليمـــية علـــى خطـــورة وتأثير الصحبة في الانحراف السلوكى بدءا من التدخين وانتهاء بالتعاطى والادمان والاتجار في المخدرات

وقـــد ســـاهمت هـــذه الحمـــلات الاعلامـــية والفعاليات المصاحبة لها فى احضار قضية المخدرات من مؤخرة سلم اولويات واهتمامات النخب المثقفة والفاعلة فى المجتمع الى مقدمة اولويـــات المجـــتمع بأسره ولا يكاد يمر يوم دون الحديث عن هذه القضية حيث سجل غراس حضورا إعلاميا مكثفا على مدار سنتين ونصف هي عمر المشروع

وهذا التحول فى الوعى العام تجاه القضية هو المرحلة الاهم فى عملية التغيير والتى تبدأ بالمعـــرفة ومـــن ثـــم الاهتمام ثم اتخاذ خطوات عملية لمقاومة المخدرات على مستوى الفرد والمؤسسات

سابعاً : النتائج والانجازات

وبعد قراءتنا لمستوى أداء غراس في تنفيذ ه لأهدافه المرحلية كان لابد لنا من تحديد محاور لتقييم نتائج عمله للخروج بحكم موضوعي لمستوى انجاز غراس في سنتين ونصف من عمره ونقترح لذلك مجموعة من عناصر ومؤشرات التقييم التالية :

١. على مستوى مردود الحملات التوعوية Feedback
٢. على مستوى التحالف المجتمعى
٣. على مستوى التفاعل المجتمعي مع قضية التوعية
٤. على مستوى تأهيل الكوادر
٥. على مستوى المعدل العام لجرائم المخدرات
٦. على مستوى شكاوى الإدمان والتعاطى
٧. على مستوى أعداد المراجعين لمستشفى الطب النفسي

أولاً : على مستوى مردود الحملات التوعوية

إن معدل الاستحضار الذهني لخطورة مشكلة المخدرات لدى المجتمع الكويتي يعتبر من أهم العناصر التي يعتمد عليها في التغيير السلوكي المنشود فكلما كان معدل الاستحضار مرتفع كلما كانت فرصة التغيير السلوكي كبيرة وهو ما حدث خلال الفترة الماضية حيث حرصنا على استخدام كل الوسائل الإعلامية المتاحة وكل الطرق الاتصالية الممكنة للوصول إلى الشرائح المستهدفة بحيث تمكنا من خلال سياسة الحملات الإعلامية المتكاملة واستراتيجية الاستهداف القطاعي

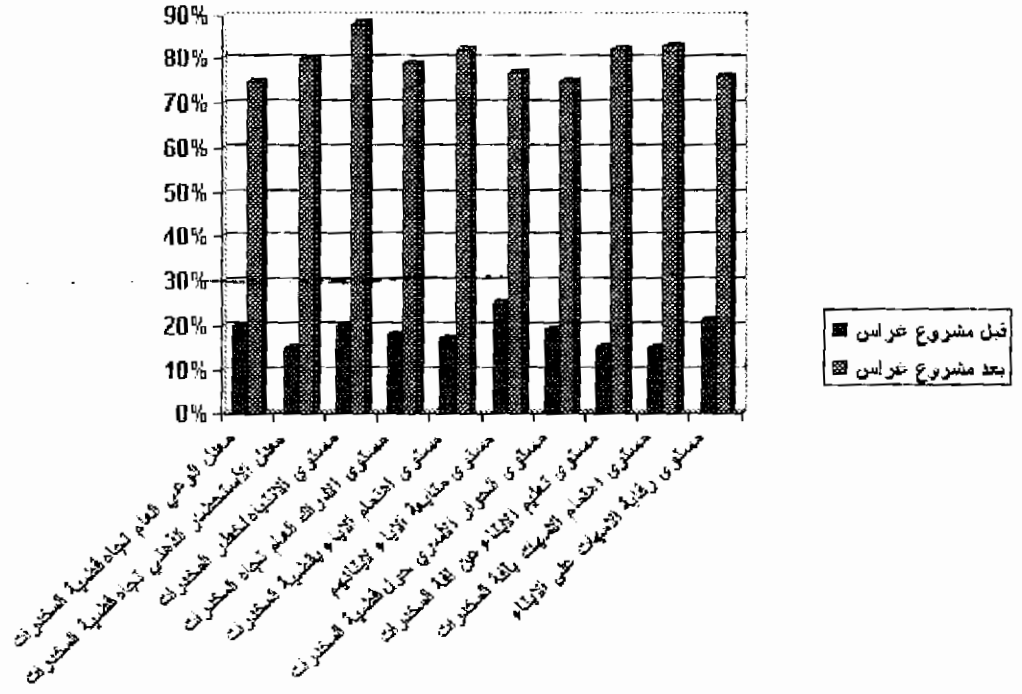

(استهداف كل شريحة على حدة) من تحقيق النتائج التالية :

١. ارتفاع معدلات الوعى العام تجاه المخدرات من ٢٠% الى ٧٥ %

٢. ارتفاع معدلات الاستحضار الذهنى من ١٥ % الى ٨٠%

٣. ارتفاع مستوى الانتباه لخطر المخدرات من ٢٠ % الى ٨٨ %

٤. ارتفاع مستوى الادراك العام تجاه المخدرات من ١٨ % الى ٧٩%

٥. ارتفاع مستوى اهتمام الآباء بقضية المخدرات من ١٧% الى ٧٢ %

٦. ارتفاع مستوى متابعة الآباء لأبنائهم من ٢٥ % الى ٦٨ %

٧. ارتفاع مستوى الحوار بين الأباء والأبناء حول قضية المخدرات من ١٩% الى ٧٥ %

٨.ارتفاع مستوى تعليم الابناء عن قضية المخدرات من ١٥ % الى ٨٢

٩.ارتفاع مستوى اهتمام.الامهات بآفة المخدرات من ١٥ % إلى ٨٣ %

١٠. ارتفاع مستوى رقابة الأمهات للأبناء من ٢١ % الى ٧٦ %

١١. ارتفاع مستوى رقابة الآباء للأبناء من ١٩ % الى ٦٥ %

١٢. ارتفاع مستوى الحوار بين الأزواج حول قضية المخدرات من ١٥% إلى ٧١%

١٣. ارتفاع مستوى التقارب الأسري من ٣٥% إلى ٥٥ %

١٤. ارتفاع نسبة الإيمان بفكرة المسئولية الجماعية لمقاومة المخدرات من ٤٥ % إلى ٨٢ %

١٥. ارتفاع نسبة متابعة حملات التوعية بالمخدرات من ١٨ % إلى ٧٨ %

١٦. ارتفاع نسبة الاقتناع بالخطاب الإيجابي للتوعية بالمخدرات من ٢٨ % إلى ٨١ %

١٧. ارتفاع نسبة متابعة حملات التوعية بالمخدرات من ١٨ % إلى ٧١ %

ثانيا: على مستوى التحالف المجتمعي

لقد بدأ مشروع غراس بتوقيع بروتوكول التعاون بين أربع جهات (٤ شركاء) ، ومع مرور الوقت ارتفع عدد الجهات المشاركة والمساهمة والراعية في مشروع غراس إلى (٢٠) عشرين جهة

١. اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات

٢.الأمانة العامة للأوقاف

٣.بيت التمويل الكويتى

٤.شركة سيركل للخدمات الإعلامية المتكاملة

٥.اتحاد الجمعيات التعاونية

٦.وزارة الاعلام

٧.وزارة التربية

٨. شركة الخطوط الجوية الكويتية

٩.شركة الاتصالات المتنقلة

١٠.جامعة الكويت

١١.جمعية الصحفيين الكويتية

١٢.الاتحاد الوطني لطلبة جامعة الكويت

١٣.جمعية الكشافة

١٤. هيئة الشباب والرياضة

١٥.سلسة مطاعم ماكدونالدز

١٦.المعهد العربي للتخطيط

١٧. جمعيات النفع العام النسائية

١٨. وكالة الانباء الكويتية (كونا)

١٩. شركة وربة

٢٠. شركة أصول

وتنوعت مساهمة هذه الجهات بين الشراكة الكاملة في البروتوكول والشراكة من خلال تقديم الإمكانات الفنية والبشرية والمساهمة عن طريق رعاية الفعاليات والأنشطة والبرامج التوعوية الفئوية :

ولم يقتصر الأمر على التحالف مع مؤسسات او منظمات او جهات رسمية او خاصة او اهلية بل امتد ليشمل التحالف مع شخصيات عامة بارزة ومؤثرة في المجتمع الكويتي وهذا مالم يتحقق لأي مشروع توعوي من قبل وقد ضمت هذه القائمة الطويلة نخب من رجال الفكر والادب والفن والرياضة والسياسة والدين كان لهم إسهامهم البارز في دعم غراس إما من خلال المشاركة بالحملات التوعوية أو من خلال مناصبهم الإدارية

وقد ساهم التحالف مع هذه الشخصيات في نقل الرسائل الى الجمهور والتفاعل معها نظرا لما تحظى به غالبيتهم من احترام وتقدير ومكانة لدى الشرائح المستهدفة

كما ان بعض الشخصيات التي لم تظهر في الرسائل الاعلامية ساهمت في تعزيز التحالف بين المشروع ومؤسسات المجتمع من خلال رعايتها لبعض الفعاليات الجماهيرية الكبرى:

وبفضل هذه التحالفات تم انجاز جملة من الأهداف :

١. نجاح الرسائل التوعوية في الوصول الى الجمهور المستهدف

٢. تفعيل الجمعيات والتجمعات الفئوية ورفع مستوى ادراكها للقضية

٣. انشاء المشاريع الفئوية التي تحمل الرسائل المتخصصة الى التجمعات المستهدفة

٤. تسويق المشروع من خلال جلب رعايات او مساهمات أودعم

ثالثا : على مستوى التفاعل المجتمعي مع قضية التوعية بخطر المخدرات

احدث مشروع غراس حوارا وجدلا اعلاميا كبيرا منذ انطلاقه وحتى اليوم وانعكس هذا الحوار على شكل مقالات وتحقيقات وتغطيات وتعليقات واراء تناقلتها وسائل الاعلام المختلفة وعلى نطاق اوسع كانت الصحافة فى المقدمة

ولم يقتصر التفاعل الاعلامى مع المشروع على نقل فعاليات واخبار غراس بل تنوع ليشتمل :

البند	التغطيات الصحفية	التوالب والرموز السياسية	مقالات كتاب الزوايا	الصور المصاحبة للتغطيات	مقالات النقد	الكاريكاتير
العدد	١٨٠٠ تغطيه	١٤٠ تصريح	١٢٣ مقال	٢١٢٤ صورة	٢١ نقد	٤٧ كاريكاتير

ليسجل بذلك غراس حضوراً كبيراً لقضية المخدرات في الصحافة الكويتية تجاوز ستة أضعاف عما كانت عليه مستوى التغطية ما قبل غراس مما حقق معدلات استحضار عالية لقضية المخدرات لدى جموع الشعب الكويتي والذي تجاوب معها من خلال طرح مجموعة من الأعمال الفنية على مستوى الدراما والأغنية والتي شكلت قضية مكافحة المخدرات المضمون الرئيسي لها حيث تم تسجيل رقماً قياسياً في أعمال الدراما المقدمة لتلفزيون دولة الكويت (منتج منفذ) خلال العاميين الماضيين.

ولم يقف الأمر عند هذا الحد حيث مثلت حملات غراس حافزاً موضوعياً لطرح ومناقشة موضوع المخدرات (الأسباب والعوامل) في الكثير من المؤتمرات والحلقات النقاشية حيث تم تسجيل عقد ٨ مؤتمرات و ١٢ حلقة نقاشية عن موضوع المخدرات قامت بتنفيذها مؤسسات رسمية وأهلية مختلفة خلال السنتين الماضيتين

كما ان التفاعل الاعلامى بلغ مداه حين تم الاتفاق على تأسيس جائزة غراس الصحفيةبين غراس وجمعية الصحفيين ووكالة الأنباء الكويتية (كـونا) لتفعيل القطاع الصحفي للأسهام المباشر في المناشط التوعوية ضد المخدرات

رابعا: على مستوى تأهيل الكوادر

لقد استهدف المشروع تأهيل مجموعات تطوعية تكون مهمتها تقديم الدعم والاسناد للمشروع خصوصا فيما يتعلق بالانشطة والفعاليات الجماهيرية والتي تحتاج الى مهارات الإتصال وفنون العرض والتقديم

وقد تم تأهيل عدة كوادر وطنية للعمل فى مجال التوعية الاعلامية من خلال تشجيعها على تقديم العروض المتعددة الوسائط واللقاءات الجماهيرية ، كما يجرى الآن تنفيذ أول دورة تدريبية على أسس علمية لمجموعات تصل الى ٧٥ متدرب ومتدربة ينتسبون الى عدة مؤسسات ومنظمات مثل مركز الاستماع ، الاتحاد الوطني لطلبة الكويت ــ جمعيات نسائية ــ متقاعدون ــ طلبة مدارس ليكون جزءاً من الفريق الاتصالي لغراس خلال المرحلة المقبلة

خامسا : على مستوى المعدل العام لجرائم المخدرات

هناك علاقة غير مباشرة بين النشاط التوعوي والنتائج الأمنية فالنشاط التوعوي هو أحد المدخلات الرئيسية المؤثرة في النتائج الأمنية من خلال إسهامه المباشر في تهيئة المجتمع إيجابياً لمساندة الجهد الأمني

إلا أنه لا يمكننا في الوقت الراهن تحديد نسبة تأثر النتائج الأمنية بالنشاط التوعوي إلا أنه يمكن الاستدلال العام بالنتائج خاصة إذا ما قورنت بنتائج معدلات الجرائم الأخرى (عدا المخدرات)

وحيث ان ما تم قياسه من مردود الحملات التوعوية يؤشر الى ارتفاع مستوى الوعى العام واستعداد الاسرة لاتخاذ اجراءات فاعلة ضد المخدرات فان الاحصائيات الصادرة عن وزارة الداخلية والمتعلقة بالمخدرات وجرائمها تشير الى حدوث انخفاض شامل في مجمل الجرائم المرتبطة بقضية المخدرات بينما نلاحظ ارتفاعاً عاماً في مجمل معدلات الجرائم الأخرى مما يؤكد على العلاقة الموضوعية بين كافة المسارات (الوقائى ــ الأمنى ــ العلاجى)

وبمراجعة التقارير السنوية لوزارة الداخلية عن المخدرات فى الفترة ما بين (١٩٩٨– ٢٠٠١) نلاحظ التالي :

١. انخفاض عدد قضايا المخدرات المسجلة فى الادارة العامة للمباحث الجنائية

اجمالي عدد قضايا المخدرات المسجلة في سجلات الإدارة العامة للمباحث الجنائية

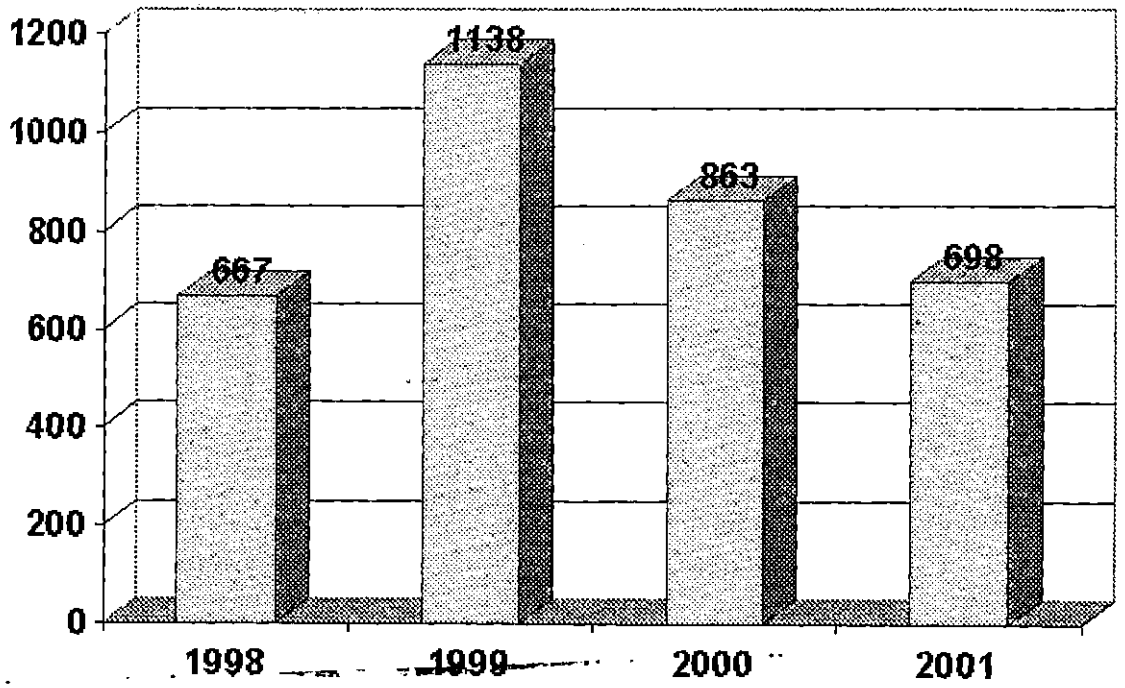

انخفاض عدد المتهمين فى ضبطيات المخدرات (الجمارك)

اجمالي عدد المتهمين في ضبطيات للمخدرات والمسجلة في سجلات الإدارة العامة للجمارك

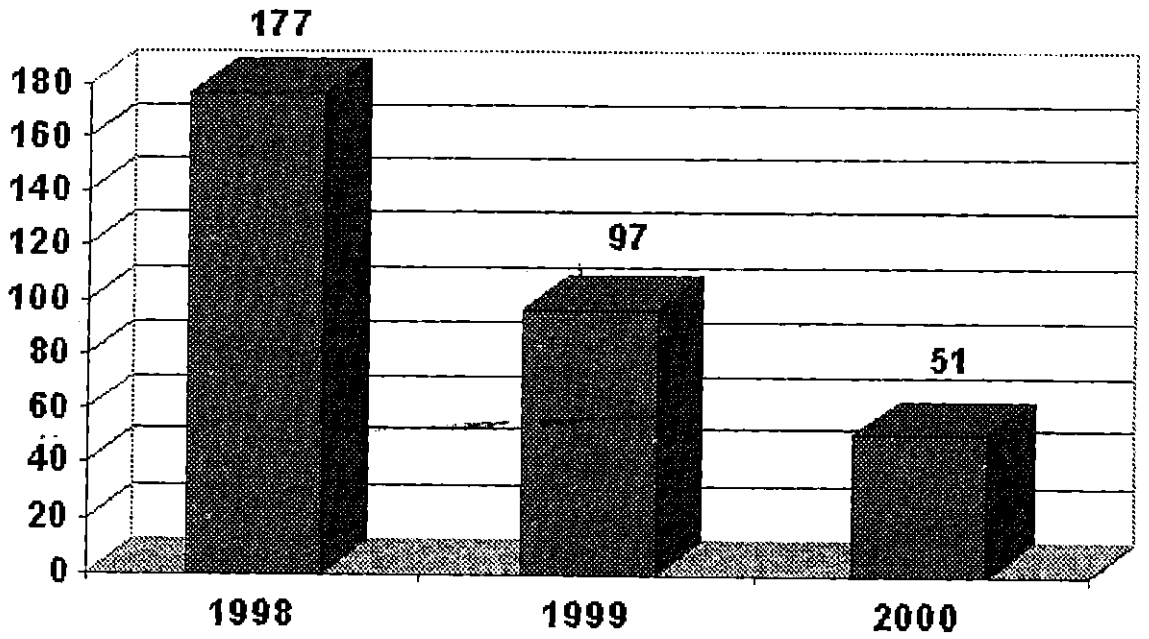

وفيات المخدرات (Overdose)

تشـير الإحصـائيات إلى الانخفاض المستمر في وفيات المخدرات حيث سجل العام ٢٠٠٠ انخفاضـاً بنسـبة ١٠% عـن العـام ١٩٩٩ وكان من الممكن تسجيل ذات الانخفـاض فـي العـام ٢٠٠١ حيث أن معدلات الوفيات الشهرية كانت تسير بشكل متناقص لتصل الى ٢٧ حالة لولا قضية الهيروين المغشوش في شهر ديسمبر من العام ٢٠٠١ والذي أدت لوفاة ١٨ شخص مما رفع من معدل الوفيات لعام ٢٠٠١ الى ٤٥ حالة

نسبة معدلات الشكاوي مقارنة بعدد القضايا

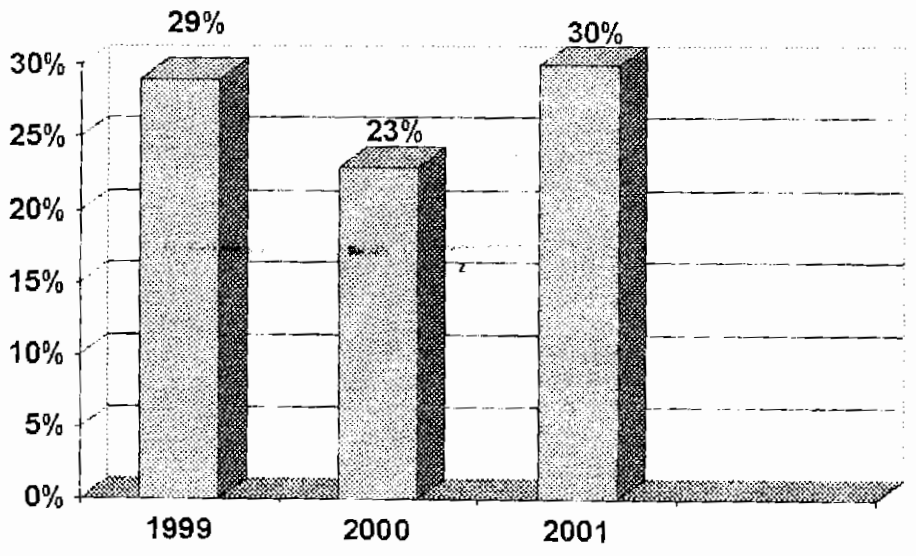

سادسا : على مستوى شكاوى الإدمان والتعاطى

تشـكل قضـية الحرج الاجتماعي في التعامل مع قضية المتعاطي والمدمن أحد التحديات التي تواجـه غراس حيث يسعى إلى تحويل التعامل مع قضية التعاطي والإدمان من عيب اجتماعي إلى مرض يجب مواجهته من خلال طلب مساعدة المؤسسات المختصة، وقد تجاوب المجتمع مـع هـذا الـتوجه مـن خلال الإبلاغ عن المدمنين داخل الاسرة وهو ما تؤكده الاحصائيات الصادرة عن النيابة العامة والتي تشير الى ارتفاع نسبة معدلات شكاوي الإدمان مقارنة بعدد القضايا بنسبة ٧ %

اجمالي عدد حالات الوفيات بسبب الجرعة الزائدة المسجلة في سجلات الادارة العامة للمباحث الجنائية

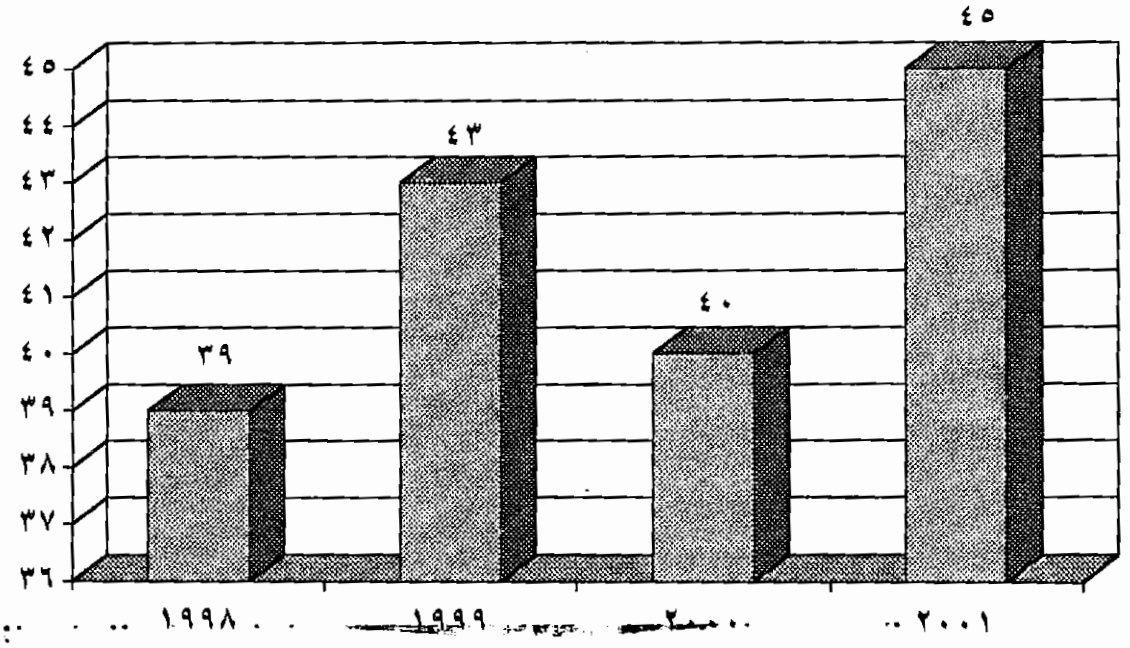

سابعاً : على مستوى مراجعي مستشفى الطب النفسي

خـــلال احصائيات مركز الادمان التابع لمستشفى الطب النفسى لوحظ وجود انخفاض فـــى عدد المراجعين (ادمان ــ تعاطى ــ سوء استخدام) فى عام ٢٠٠١ عن العام ٢٠٠٠ بنسبة تصل الى ٤,٦ %

إجمالي عدد حالات الإدمان المسجلة

في سجلات مركز الإدمان التابع لمستشفى الطب النفسي

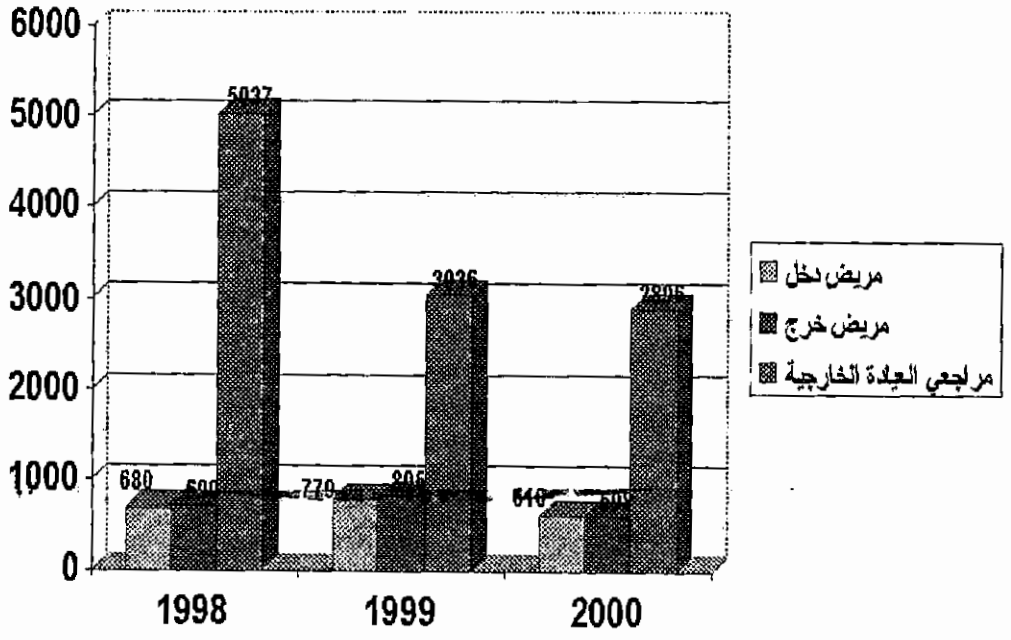

١. حيازة وتعاطي :

حيث بلغت نسبة الانخفاض في عام ٢٠٠٠ عن العام ١٩٩٩ ١٢,٥ %

٢. جلب المخدرات :

حيث بلغت نسبة الانخفاض في عام ٢٠٠٠ عن العام ١٩٩٩ ١٧ %

٣. عدد جرائم المخدرات :

حيث بلغت نسبة الانخفاض في عام ٢٠٠٠ عن العام ١٩٩٩ ٢١ %

٤. عدد مرتكبي جرائم المخدرات :

حيث بلغت نسبة الانخفاض في عام ٢٠٠٠ عن العام ١٩٩٩ ١٠ %

ثامناً: غراس نظرة مستقبلية

إن الإنجاز الذي تحقق على المسار الوقائي (ارتفاع في معدلات الوعي – الإدراك – التحالف مجتمعي –التفاعل المجتمعي – إلخ) ليضع الجهاز التخطيطي في مشروع غراس أمام مسئولية عظيمة وتحد كبير يتمثل في الحفاظ على المعدلات المرتفعة لاستحضار المجتمع لخطورة آفة المخدرات حيث يعتبر مؤشر الاستحضار الذهني من أهم الدلالات على نجاح المشروع التوعوي من عدمه ، وهنا يكمن التحدي حيث يؤكد المختصون بالمشاريع التوعوية (**social marketing**) أن جميع الإنجازات التوعوية قد تنسفها فترات ضعف أو توقف التدفق المعلوماتي التوعوي (الحملات التوعوية المتكاملة الشاملة) ولعل التجارب العالمية في هذا المجال خير شاهد على ذلك (التجربة الأمريكية – البريطانية – الكندية– المصرية – السعودية) مما يستدعي المحافظة على معدلات استحضار عالية لقضية المخدرات في المجتمع من خلال تبني المفهوم الاتصالي (**from the people to the people**) أي تولي المجتمع توعية ذاته ، فالخطاب التوعوي كلما ابتعد عن الدائرة الرسمية إلى الدائر المجتمعية (أفراد – جمعيات نفع عام – شخصيات اعتبارية – متطوعون) كلما زادت فرص قبوله لدى الشرائح المستهدفة ونجاحه في التأثير فيها ، لذا فقد تبنى غراس آلية لتطبيق المنهجية المذكورة أعلاه (تولي المجتمع توعية ذاته) من خلال مجاميع التطوع ، وهي مجاميع تطوعية من أفراد يتمايزون من حيث الفئة العمرية والجنس والمستوى التعليمي والمنطقة السكنية بحيث يتم تأهيلهم في دورات ذات بعدين أحدهما إرشادي (معلومات شاملة عن إشكالية المخدرات وكيفية التعاطي معها) ، والآخر مهاري (مهارات العرض والتقديم والاتصال والإقناع والتأثير) بحيث يتم توزيعهم بعد ذلك إلى مجاميع خاصة بكل شريحة مستهدفة في مشروع التوعية ، فعلى سبيل المثال تكوين مجاميع تطوعية من طلبة الثانوية العامة لمخاطبة قرنائهم ، ومجموعة تطوعية من طلبة الجامعة لمخاطبة أمثالهم وشريحة تطوعية من العاملات في القطاع النسوي في جمعيات النفع العام لمخاطبة تجمعاتهم .. وهكذا دواليك ، لتنتهي الصورة بغراس ليصبح جهازاً تخطيطياً لمشروع التوعية تاركا التنفيذ للأفراد والمؤسسات التطوعية مما يحوله إلى جسد ذو رأس واحد وأذرع عدة تضاعف من فعاليته المجتمعية وتحقق انتشاراً أوسع وأسرع لرسالته التوعوية وتضمن تدفقاً توعوياً متنوعاً يتناسب وتنوع الشرائح المستهدفة للرسالة التوعوية .

إنـــنا نحلم في اليوم الذي ندير فيه الفي متطوع ، كل منهم يتولى توصيل رسالته لمئتي شـــخص فـــي الســـنة الواحـــدة لنضمن وصولا مؤثرا وفاعلا ل٤٠٠ ألف مواطن هم اجمالي الشـــريحة المســـتهدفة بعملية التوعية للفئة العمرية من ١٥ – ٤٨ سنة مما يعني تحقيقاً كاملاً لمفهوم التوعية المستدامة والشاملة وترجمة حقيقية لشعار ((المجتمع يقي نفسه بنفسه)) .

تاسعاً : بعض اقوال المتخصصين عن مشروع غراس

(إن تجربتكم الوليدة تستحق من الجميع الدعم والمساندة)

السيد / جاسم الخرافي ـــ رئيس مجلس الأمة

(غراس مشروع إبداعي لأقصى الحدود)

السيد / كوشاش ـــ خبير منظمة الصحة العالمية

(الكويت تميزت بمكافحة الخدرات وسنتبنى تعميم فكرة غراس في العالم العربي)

الســـيد / مهـــدي صـــالح ـــ مدير المكتب الإقليمي للأمم المتحدة لمكافحة الجريمة والمخدرات

(لم أتوقع وجود مشروع بهذا النضج والعمق والعلمية في العالم العربي)

السيد / باتريك روبرت ـــ المستشار الاتصالي للبرنامج الإنمائي للأمم المتحدة

(لقد أدهشني مشروع غراس من حيث صيغته ومنهجية عمله)

السيدة / بياترس رنزي ـــ المستشار الاتصالي للبنك الدولي

وأخيـــــراً

أنـــنا الـــيوم ونحن علي أبواب السنةالثالثه لمشروع غراس لنستذكر بقدر من الإجلال والإكـــبار شخصـــيات رعت غراس عندما كان مجرد فكره ودعمته حتي أصبح تجربة ثر، وصـــيغة رائدة للمشاريع التوعويه ومعلماً هاماً في لوحة المبادرات الإجتماعية المحلية بل أثـــره للخـــارج حتي بات نموذجاً يسعي الآخرون لمحاكاته ولا أدل علي ذلك من قيا، العامـــة لمجلس وزراء الداخلية العرب بطلب دراسة تجربة غراس بشكل رسمي للا إمكانـــية تعمـــيمها في الوطن العربي وقيام الأجهزة المعنية بالمخدرات ببعض بطلب الإطلاع علي تجربة غراس و التواصل معها مثل (المملكة العربية الس الإمارات ـــ سوريا ـــ مصر)

وما كان هذا ليكون لولا الرعاية المستمره والدعم المتواصل من الجميع أفراداً ومؤسسات فلكل بصمته علي غراس ولكل فضله الذي لاينسي فما غراس إلا صنيعتهم وما غراس إلا مبادرة تشكلت معالمها بفضل تواصلهم فلهؤلاء جميعا نهدي هذه التجربه .

سائلين المولى عز وجل قبول العمل وأجر الاجتهاد وسداد الخطى بما فيه خير وصلاح وطننا